بحذف مثل اذا وكان وكيت وقال الجرجاني اذا صلة كقوله
اقتربت الساعة واتى امر الله وهو كما يقال جاء الصوم اي دنا وقرب
وقوله تعالى ليس لوقعتها كاذبة مصدر بمعنى الكذب والعرب قد
تضع الفاعل والمفعول موضع المصدر كقوله تعالى لا تسمع فيها لاغية
اي لغو والمعنى ليس لها كذب قاله الكسائي او صفة والموصوف محذوف
اي ليس لوقعتها حال كاذبة اي كل من يخبر عن وقعتها صادق او نفس
كاذبة بان تنفيها كما تنفيها في الدنيا وقال الزجاج ليس لوقعتها كاذبة
اي لا يردها شي وقيل ان قيامها جد لا هزل وقوله تعالى خافضة
رافعة تقرير لعظمتها وهو خبر لمبتدا محذوف اي هي قال عكرمة ومقاتل
خفضت الصوت فاسمعت من دنا ورفعت الصوت فاسمعت من نأى
يعني اسمعت القريب والبعيد وعن السدي خفضت المتكبرين
ورفعت المستضعفين وقال قتادة خفضت اقواما في عذاب الله
تعالى ورفعت اقواما الى طاعة الله تعالى وقال عمر بن الخطاب خفضت
اعداء الله تعالى في النار ورفعت اولياء الله تعالى في الجنة وقال ابن
عطا خفضت قوما بالعدل ورفعت اخرين بالفضل ولا مانع اذ كل
ذلك موجود فيها والرفع والخفض يستعملان عند العرب في المكان
والمكانة والعز والاهانة ونسب سبحانه وتعالى الرفع والخفض
الى القيمة توسعا ومجازا على عادة العرب في اضافتها الفعل الى
المحل والزمان وغيرهما مما لم يصدر الفعل يقولون ليل قائم ونهار
صائم وفي التنزيل بل مكر الليل والنهار والخافض والرافع في الحقيقة
هو الله تعالى واللام في قوله تعالى لوقعتها اما للتعليل اي لا كذب
نفس في ذلك اليوم لشدة وقعتها واما للتعدية كقولك ليس لزيد
ضارب فيكون التقدير اذا وقعت الواقعة ليس لوقعتها امر يوجبه

لها

لها كاذب اذا اخبر عنه قال الرازي وعلى هذا لا تكون ليس عاملا في اذا
وهو بمعنى ليس لها كاذب اذا رجت الارض اي كلها على سعتها وثقلها
باسرها من رجا اي حركت تحريكا شديدا بحيث ينهدم ما فوقها من بناء وجبل
قال بعض المفسرين ترتج كما يرتج الصبي في المهد حتى ينهدم ما عليها
وينكسر كل شي عليها من الجبال وغيرها والرجرجة الاضطراب وارتج
البحر وغيره اضطرب وفي الحديث من ركب البحر وغيره اضطرب حين يرتج
فلا ذمة له يعني اذا اضطربت امواجه والظرف متعلق بخافضة او بدل من
اذا وقعت ولما ذكر حركتها المزعجة اتبعها عاليتها بقوله تعالى وبست
الجبال بسا اي فتتت حتى صارت كالسويق الملتوت من بس السويق
اذا لته قال ابن عباس ومجاهد كما يبس الدقيق اي يلت والبسيسة
السويق او الدقيق يلت بالسمن او الزيت ثم يوكل ولا يطبخ وقد يتخذ
زادا قال الراجز لا تخبزا خبزا وبسا بسا ولا تطيلا بمناخ حبسا او
سيقت وسيرت من بس الغنم اذا ساقها وبسست الابل واستبستها
لغتان اذا زجرتها وقلت بس بس قاله ابو زيد وقال الحسن بست
قلعت من اصلها فذهبت ونظيرها ينسفها ربي نسفا وقال عطية
بسطت بالرمل والتراب فكانت اي بسبب هباء اي غبارا وفي غاية الانحلال
والتشقق لطافته اشار بصيغته تعالى منبثا اي منتشرا متفرقا
بنفسه من غير حاجة الى هوا يفرقه فهو كالذي يرى في شعاع الشمس
اذا دخل من كوة وعن ابن عباس هو ما تطاير من النار اذا اضطربت
يطير منها شرر فاذا وقع لم يكن شيئا وكنتم اي قسمتم بما كان في حالاتكم
وطبائعكم في الدنيا ازواجا اي اصنافا ثلاثة كل صنف يشاكل ما هو
منه كما يشاكل الزوج الزوج قال البيضاوي وكل صنف يكون او يذكر مع
صنف اخر زوج ثم بين من هم بقوله تعالى فاصحاب الميمنة ما اصحاب

Copyright King Saud University